المحاضرة الاولى:اوضاع شبه الجزيرة الايبيرية قبل الفتح الاسلامي:

حكم هذه البلاد التي كانت تسمى بشبه جزيرة أيبيريا والتي تشمل اليوم اسبانيا والبرتغال عده أقوام منهم الفينيقيون ثم جاء الرومانيون والقرطاجيون والإغريق فأطلقوا عليها اسم (اسبانيا) ثم غ ازها الوندال وهم قبائل متبربرة ثم القوط الغربيين في القرن السادس الميلادي وأخير فتحها العرب المسلمين٩٢هـ/ ٧١١م وكان حال اسبانيا في ظل الحكم القوطي قبل الفتح الإسلامي لا يختلف عن حال بقيه أوروبا عموما حيث الجهل والفوضى والتأخر.

وفي سنه٧٠٠م تولى العرش الملك وتيزا Witizaالذي تسميه المصادر العربية (غيطشه) بعد وفاه أبيه إخيكا Egicaفكان ذلك سببا في سخط النبلاء لان ذلك يعد خروجا على تقاليد ونظم الحكم القائمة على انتخاب الملك,و ازد من هذا السخط أن غيطشه عين ابنه أخيلا Achilaالذي تسميه المصادر العربية (وقله) وليا لعهده

لذلك ونتيجة لهذه الإعمال رغم بعض الإصلاحات,ازداد سخط النبلاء على هذا الملك واضطربت الأحوال في اسبانيا الأمر الذي جعل هؤلاء يحاولون التخلص منه ..فتم التخلص منه و تم تعيين لوذريق الملك الجديد,فقد اخذ يلاحق أنصار بيت غيطشه مما جعل بعضهم يلوذ بالف ارر إلى شمال اسبانيا ,والبعض الآخر إلى سبته بالمغرب الإسلامي واللجوء إلى حاكمها يوليان ويقال أن بعض هؤلاء ذهب إلى والي المغرب موسى بن ُنصير في القيروان (تونس) وأخذ يحرضه على التدخل في اسبانيا بينما اخذ نظ ارؤهم الذين أقامو في سبته يحرضون الكونت يوليان على الاتصال بالعرب للغرض ذاته لاعتقادهم أن العرب المسلمين إذا دخلوا إلى تلك البلاد كان هدفهم الغنائم,لذلك يخلصونهم من لوذريق ويملأون أيديهم من الغنائم ويعودون من حيث أتوا,وفي تلك الفترة ساءت العلاقات بين يوليان حاكم سبته وملك اسبانيا لوذريق لصلة النسب والمصاهرة التي ربطت يوليان ببيت غيطشه والإساءة التي ألحقها لوذريق بفلورندا ابنة يوليان إن صحت الرواية حيث كانت الأسر النبيلة ترسل أولادها إلى عرش المملكة في العاصمة طليطلة للتربية والتعليم و تقول الرواية بان لوذريق اعتدى على فلورندا بنت يوليان,الأمر الذي جعل يوليان يتصل بطارق بن زياد في طنجة ويخرج إليه بنفسه على حد قول بعض الروايات ويطلب منه مساعدة العرب المسلمين على فتح الأندلس.

إضافة للعامل السياسي نذكر العامل الاجتماعي الذي كان عاملا آخر من عوامل الضعف والتدهور والفوضى في اسبانيا وهو التمايز الطبقي بين فئات ومكونات المجتمع القوطي في اسبانيا الذي يتكون من

طبقتين رئيسيتين,الطبقة العليا وتتألف من النبلاء وهم نسل القوط الفاتحين ونبلاء الرومان الذين انضموا إلى هذه الطبقة عقب تحول القوط إلى المذهب الكاثوليكي ويضاف إليهم كبار رجال الدين,فكانت هذه الطبقة تتمتع بامتيا ازت عديدة,تمتلك الأ ارضي الشاسعة وتعيش منعزلة عن بقيه المجتمع,ثم الطبقة الثانية هي الطبقة الدنيا المكونة من صغار الملاك والريفيين والفلاحين وأفنان الأرض وهي تشكل غالبيه المجتمع وتقع على كاهلها الالتزامات العديدة فضلا عن الضرائب الكبيرة وارتباط غالبيتهم العظمى بالأرض (الاقنان) الذين عاشوا حياة العبودية,مما جعل الهوة تتسع مع الأيام بين هاتين الطبقتين ويترسخ بينهما البغض والكراهية ويضاف إلى هاتين الطبقتين فئة اليهود الذي كان عددها كبيرا في اسبانيا وتتحكم في الحياة الاقتصادية وتعاني من الاضطهاد في مختلف العهود يعني كانت اغلب طبقات المجتمع تعاني من الظلم والاضطهاد والتمايز الاجتماعي الذي كان له اكبر الأثر في تردي الأوضاع في اسبانيا.

جغرافية شبه الجزيرة الايبيرية:

تقع اسبانيا (شبه جزيرة أيبيريا) في الجنوب الغربي من أوروبا وتحدها البحار من جميع الجهات عدا الجزء الشمالي,فيحدها البحر الشمالي (البحر المتوسط) من الشرق والجنوب,ومن الغرب بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) ومن الشمال خليج بسكايه والشريط الحدودي من السلاسل الجبلية البرتات (البرانس) التي تفصل اسبانيا عن بلاد الغال (فرنسا).

اشتق العرب كلمة (أندلس) من (واندالوس) وهي اسم قبائل الوندال(Vandalucia)الجرمانية التي اجتاحت أوروبا في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي من شبه جزيرة أيبيريا,وأعطته

أسمها ثم جاء العرب المسلمين فاستعملوا هذا الاسم أندلس